جامعة الملك سعود

كلية التربية

قسم الدراسات الإسلامية



مقررحديث ( 1 ) سلم 118

إعداد : د/ هيا القطامي





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الغر الميامين .

أما بعد :

فإن الله جل وعلا ـ بعث النبي صلى الله عليه وسلم الله لهذه الأمة وأنزل معه نورين " الكتاب والسنة " . وحاجة الكتاب الى السنة لا تخفي على طالب علم .
فالسنة هي المبينة للقرآن والموضحة له . ولولا السنة لما استطاع أحد أن يعمل بكتاب الله ـ جل وعلا ـ لأن هناك كثير من الأمور المجملة كلها فصلتها السنة ، كالصلوات ، والزكاة ، والحج والصيام ، والحدود ، وغير ذلكمن الأمور .
فلا نجد أن عدد الصلوات المفروضة في اليوم والليلة خمس صلوات في كتاب الله ـ جل وعلا ـ وإنما فصلت ذلك وبينته سنة النيي صلى الله عليه وسلم وكذلك الزكاة : عن صفتها وما فيها من التفصيل ، كل ذلك بينته السنة . والحج والصيام وغيرذلك من الأمور.
ولما كانت السنة في هذه الأهمية نجد أن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم حرصوا كل الحرص على تلقي هذه السنة من النبي صلى الله عليه وسلم بكامل الحذر ـ فالواحد منهم يستشعر قول النبي صلى الله عليه وسلم " من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " وقوله صلى الله عليه وسلم " من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين " أو أحد الكاذبين ، أو " احد الكذابين " ـ على إختلاف الروايات في ذلك .
ثم إن هؤلاء الصحب الكرام من بالغ حرصهم ربما الواحد منهم لازم النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الأهل والأوطان . كما صنع أبو هريرة رضي الله عنه ، وكان يلزم النبي صلى الله عليه وسلم على ملء بطنه فقط .
وبعضهم ربما كانت تشغله الدنيا وطلب المعيشة لكنه لا يريد أن يفوته من حديث النبي صلى الله عليه وسلم شيئ فلذلك يتفق مع بعض الصحابة الآخرين على التناوب على النبي نصلى الله عليه وسلم كما صنع عمر بن الخطاب ، وقصته كما هي معروفة في صحيح البخاري حينما كان يتناوب مع جار له أنصاري مجالس النبي صلى الله عليه وسلم فيحدث هذا بما غاب عنه ذاك والعكس .

ويجدر بنا أن نذكر أن تدوين السنة مر بمراحل عديدة نذكرها باختصار لكن لابد من الإشارة إلى نقطتين :

الأولى :ضرورة التفريق بين التدوين الذي يعني: تقييد المتفرق وجمع المشتت في ديوان، وبين التصنيف الذى هو تصنيف الكتب مرتبة على الفصول والأبواب، وبذلك يزول الإشكال حول بداية تدوين الحديث.

الثانية : إثبات أن كتابة الحديث كانت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمن الصحابة وكبار التابعين، وإن ما ورد من كراهة ذلك أو النهي عنه إما أنه لا يصح، وإما أنه محمول على أسباب ثم زالت، وهاتان النتيجتان قد جلاَّهما بوضوح الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي (ت 463 هـ) في كتابه الموسوم بـ "تقييد العلم". وأثبت بالأدلة أن التدوين قد بدأ من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر الصحابة والتابعين أيضاً، لكن لم يكن ذلك بشمول واستقصاء. فالمراد بهذا: (التدوين الشامل) الذي بدأه فعلاً الزهري بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز كما سيأتي ذكره .

**مراحل تقييد السنة**

1ـ تقييد السنة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين .

كان الصحابة رضوان الله عليهم يعتمدون في الغالب على الحفظ ، فكانوا يحفظون حديث النبي صلى الله عليه وسلم كما يحفظون السورة من القرآن ، وكانو أمة امية لا تعرف الكتابة ولا الحساب ، وإنما كان التركيز عندهم على الحفظ . ووجد نفر محصورون كانوا يكتبون لأنفسهم كما صنع عبد الله بن عمر وبن العاص رضي الله عنهما ، ولكن هؤلاء النفر ما كان عندهم من حديث النبي صلى الله عليه وسلم الشئ الكثير بحيث يشكل مصنفات كما هو واقع فيما بعد ذلك حينما دونت السنة ، ولكن كان الواحد منهم ربما دون بعض الأحاديث في صحيفة من الصحف أو نحو ذلك .
وقد فكر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تدوين السنة ، ولكنه إستخار الله شهراً كاملاً ثم رأى ألا تدون السنة . وكأنه خشي ـ رضي الله عنه ـ على الناس الداخلين في الاسلام حديثاً أن ينصرفوا الى السنة ويهملوا القرآن ، وربما دخل عليهم شيء من السنة في القرآن وبخاصة أن القرآن لم يجمع الجمع النهائي وإنما كان ذلك في عهد عثمان بن عفان رضي الله تعالي عنه .

**2 ـ تقييد السنة في عهد التابعين:**

توسع التابعون في كتابة الحديث النبوي وانتشرت أكثر ومما ساعد على ذلك :

أ ـ خشيتهم أن تختلط الأحاديث المكذوبة وغير الثابتة بما هو ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ب ـ خشيتهم أن ينسى العلم ويضيع .

ج ـ تيسر وسهولة الحصول على أدوات الكتابة .

3 ـ محاولات التدوين الرسمي :

في بداية القرن الثاني وفي عصر الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ رأى أن السنة يخشى عليها من الفوت ، وذلك بوفاة حامليها ، فيكتب الى الآفاق يأمرهم في تلك الكتب التي كتب إليهم بها أن يدونوا ما عندهم من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وما يضاف الى ذلك من آثار عن صحابته الكرام ـ رضي الله عنهم ـ ففعلوا ونهض بذلك بعض العلماء الأجلاء ، كمحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ـ رحمه الله تعالى ـ ودونت السنة ولكنه تدوين لم يتخذ طابع التصنيف على الموضوعات ، وإنما هو سرد ، فقد نجد حديثاً في الطهارة يتلوه حديث في النكاح يتلوه حديث في التفسير ، وهكذا .كما كانت أيضاً تلك الأحاديث ممزوجة ومخلوطة بما جاء عن الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ من أقوال أو أفعال .

# ويمكن القول بأن مما تميز به هذا القرن الثاني الهجري:

1-جمع الحديث وتقييده مصنّفا ومرتّبا على الأبواب , والموضوعات وضم بعضها إلى بعض,ولهذا سميت في هذا العصر مصنفات وجوامع, بدل الصحف والصحائف. فنجد كثيراً من علماء كانوا متعاصرين في وقت واحد أنهم سلكوا هذا المسلك ، كابن جريح ، ومحمد بن إسحاق ، والإمام مالك ، وحماد بن سلمه ، وسعيد بن أبي عروبة ، وسفيان الثوري ، ومعمر بن راشد ، وغير هؤلاء كثير ،

2-تدوين أهل هذا العصر كان بهدف نشره بين الناس بخلاف القرن الأول فقد كان للتدوين الشخصيّ.

3- اشتملت المصنفات في هذا العصر على أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة والتابعين. ولعلنا نلاحظ في موطأ الإمام مالك ، وفي مصتف عبد الرزاق ، وفي مصنف ابن أبي شيبة ـ هذه الطريقة هي التي كانت سلكت في ذلك العصر .

4- ظهور التفريق بين التدوين الذي هو مجرد الجمع ، وبين التصنيف الذي هو الترتيب والتبويب والتمييز في المصنفات في هذا القرن ، وهو من باب التفنن في التأليف .

وقد حملت مصنفات علماء القرن الثاني عناوين: مثل موطآت – ومصنفات – وجوامع - وسنن، وبعضها كان بعناوين خاصة مثل: الجهاد – الزهد - المغازي والسير. ممن اشتهر بوضع المصنفات في الحديث في هذاالقرن: الإمام مالك بن أنس (ت 179 هـ) بالمدينة.

**التدوين في القرن الثالث :**

وهذا القرن يعد أزهى عصور السنة النبوية حيث توسع العلماء في تدوين الحديث ، وإبتدأ العلماء يركزون على فرز الأحاديث عن الآثار الواردة عن الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ، فظهرت بعض كتب المسانيد ، لأن بعضهم رأى أن هناك ما يسهل حفظ تلك الأحاديث ، وذلك بجمع أحاديث الصحابي في موضع واحد غير مرتبة ، وهذا يسهل الحفظ ، لأن الإسناد يتكرر ، والمتون مختلفة .
فإذن سيركز على حفظ المتون ، والإسناد تقريبا ٌ واحد ، وإن اختلف فيختلف في بعض الطبقات ، أما طبقة الصحابة فهذا يقل فيه الحفظ الى حد كبير ، وتتلوه طبقة التابعين ، فربما كان التابعي مكثراٌ عن صحابي معين ، ولذلك يريح الحافظ نفسه من حفط هذا الإسناد في الطبقة العليا ، فالصحابي والتابعي يتكرر معه في أحاديث عدة ، وربما أيضاٌ نزل الى طبقة أتباع التابعين .
فإذاً الإختلاف يكون أكثر في طبقة المشايخ ( مشايخ أولئك المصنفين ) ثم في طبقة مشايخهم أيضا ً، لكن هذا النوع من التصنيف وهو ( المسانيد ) ، كان فيه شيء من الصعوبة على طلبة العلم ، وأيضاً كان المقصود منه حفظ السنة مجرد ة عن التفقه ، فرأي بعض الأئمة أن يسلك مسلكاً آخر في التصنيف مع التركيز على الأحاديث المرفوعة ، فرأوا إفراد أحاديث النبي صلى اله عليه وسلم وفرزها عن آثار الصحابة رضي الله عنهم والآثار الواردة عن التابعين ، ثم ترتيب هذه الأحاديث على الموضوعات الفقهية فألفت الكتب الستة الصحاحوالسنن والتي اعتمدتها الأمة واعتبرتها ـ إضافة إلى المسانيد ـ داووين الإسلام ـ

ومن أهم هذه الكتب وأصحها كتاب صحيحي البخاري ومسلم ، واللذان يعدان أصح كتابين بعد كتاب الله .

**التعريف بالإمام البخاري
اسمه ونسبه:**
هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه الجعفي البخاري
ومعنى " بَرْدِزْبَه" بالعربية؛ الزراع .
وإنما قيل في نسبه الجعفي لأن أبا جده المغيرة أسلم على يد اليمان الجعفي.

 قال الحافظ ابن حجر: (فنسب إليه نسبة ولاء عملاً بمذهب من يرى أن من أسلم على يده شخص كان ولاؤه له، وإنما قيل له الجعفي لذلك) (4) .
ذكر ابن حجر أنه نشأ يتيماً فقد توفي أبو وهو صغير وتكفلت والدته بتربيته .

**ولادته ونشأته :**
ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثنتي عشر ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة)
في مدينة " بخاري وهي تقع على نهر جيحون .
 **: بداية طلب العلم:**
بدأ بطلب العلم وهو صغير، وعمره عشر سنين أو أقل وبدأ حبه واهتمامه بعلم العلل في مرحلة مبكرة من عمره، كذلك كان للفقه والمعرفة بكلام المذاهب الفقهية نصيب من اهتمامه في بداياته العلمية.
**مشايخه:**
لقد كان البخاري شغوفاً بالعلم، محباً له كأشد ما يكون الحب. فحرص على طلب العلم، وتتبع مصادره، وسعى إلى أئمته، حتى كثر عدد مشايخه فبلغ مايزيد على الألف شيخ. فلقد قال رحمه الله: (كتبت عن ألفِ شيخ أو أكثر)

مثل آدم بن أبي إياس، وسليمان بن حرب، وقتيبة بن سعيد، ونعيم بن حماد، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأبي حاتم الرازي، ومحمد بن عبد الرحمن "صاعقة" وغيرهم كثير .

**تلاميذه:**
يصعب جداً حصر تلاميذ الإمام البخاري لكثرة عددهم، ولانتشارهم وتفرقهم في البلاد، وقد حُمِل العلم عن البخاري وهو لم يزل شاباً وعمره ثمانية عشر عاماً واستمر يؤخذ عن البخاري ويُسمع منه حتى وفاته.

**ومن أشهر تلاميذ البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ:**
1 ـ إبراهيم بن معقل النسفي.
2 ـ الحسين بن إسماعيل المحاملي.
3 ـ حماد بن شاكر.
4 ـ صالح بن محمد الملقب " جزرة".
5 ـ محمد بن إسحاق بن خزيمة.
6 ـ أبو جعفر محمد بن أبي حاتم ورَّاق البخاري.
7 ـ محمد بن سليمان بن فارس.
8 ـ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي.
9 ـ محمد بن يوسف الفربري

10 مسلم بن الحجاج (1) .
**رحلاته:**
كانت الرحلة في طلب الحديث من أهم الأمور التي يُعنى بها طلبة الحديث في العصور الذهبية لعلوم الحديث، ولقد كان للبخاري منها أوفر الحظ والنصيب، قال الخطيب البغدادي: (رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار) فرحل إلى الحجاز والعراق والشام ومصر، والجزيرة وبغداد والكوفة .

**أخلاقه وعبادته وورعه وصلاحه :**

وكما جمع الإمام البخاري بين الفقه والحديث فقد جمع الله له بين العلم والعبادة. فقد كان كثير التلاوة والصلاة، وخاصة في رمضان .

فهو يختم القرآن في النهار كل يوم ختمة، ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمة .وكان مستجاب الدعاء .

وكان كريماً سمحاً كثير الإنفاق على الفقراء والمساكين، وخاصة من تلاميذه وأصحابه

**ثناء العلماء عليه:**
لقد تواتر ثناء أهل العلم على الإمام البخاري، واشتُهر أمر حفظه وعلمه وبراعته في علم الحديث حتى علمه القاصي والد اني، ويكفي البخاري فخراً أن مئات الملايين من المسلمين على مدار تاريخ الإسلام يتعبدون الله بتصحيحه، ويكفيه ثقةً وأمانةً أن يكون كتابه الصحيح أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل .
ولقد جاء الثناء على البخاري من شتى علماء الأمصار، وأثنت الأمة بأسرها على هذا الإمام الفحل وسأقتصر هنا على بعض ما ورد في مدحه ممن أدركه من شيوخه وأقرانه وتلاميذه.
فممن أثنى عليه من شيوخه قتيبة بن سعيد الذي قال: (لو كان محمد بن إسماعيل في لاصحابة لكان آية) .

وكذلك أحمد بن حنبل قال: (ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل) (1) .
وقال علي بن المديني في الثناء على البخاري: (ما رأى مثل نفسه) (2) .
وممن أثنى عليه من أقرانه أبو حاتم الرازي الذي قال: (لم تخرج خراسان قط أحفظ من محمد بن إسماعيل)
وقال مسلم بن الحجاج: (دعني أقبل رجليك ياأستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله) .
وقال أبو عيسى الترمذي: (لم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد كثير أحدٍ أعلم من محمد بن إسماعيل)

**مصنفاته:**
ترك الإمام البخاري من خلفه ثروة عظيمة القدر من الكتب النفيسة التي أذهلت العلماء حتى قال أبو أحمد الحاكم: (لو قلتُ: إني لم أر تصنيف أحدٍ يشبه تصنيفه في الحسن والمبالغة رجوتُ أن أكون صادقاً في قوله) .
وقد جمع أسماء هذه المؤلفات الحافظ ابن حجر منها :
1- الأدب المفرد (مطبوع) .
2- أسامي الصحابة.
3- الأشربة.
4- التاريخ الكبير (مطبوع)
5- التاريخ الأوسط.
6- التاريخ الصغير (مطبوع) (4)
7- التفسير الكبير.
8- الجامع الصحيح (مطبوع)

**وفاته:**
بعد حياة حافلة بالعطاء والنفع للمسلمين، تخلُ من بعض المحن والشدائد القاسية التي اصابت هذا الإمام في آخر عمره، وبعد أن ترك الإمام البخاري للأمة الإسلامية أغلى الكنوز في علم الحديث، بعد هذا كله فاضت تلكم الروح الطاهرة إلى بارئها.
(وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء، ليلة الفطر، ودُفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر، يوم السبت لغرة شوال من سنة ستٍ وخمسين ومائتين، عاش اثنتين وستين سنة، إلا ثلاثة عشر يوماً)
ولم يُخلف من بعده ذرية قال الحاكم: (وأما البخاري ومسلم فإنهما لم يعقبا ذكراً). ولم تذكر كتب التراجم أنه تزوج أصلاً، ولم يذكر أحد أنه ترك ذرية من بعده رحم الله أبا عبد الله وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

**التعريف بصحيح البخاري :**

**اسمه الكتاب**

 الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه .

ويختصره العلماءء ويطلقون عليه ( صحيح البخاري ) .

**شرح اسم الكتاب**

الجامع : يجمع أبواب العلم كلها ، ولا يقتصر فقط على نوع من أنواع الأحاديث أو قسم من أقسام الأحاديث ،فيدخل فيه أحاديث الأحكام والمغازي والترهيب والترغيب وأحاديث علامات الساعة ، وأحاديث التفسير وأصلًا أحاديث التفسير وفضائل الصحابة والبلدان والقبائل .

المسند المرفوع المتصل إلى رسول الله عليه السلام .
الصحيح ، أي سيقتصر على إخراج الحديث الصحيح الذي يتوفر فيه الشروط الخمسة :

 اتصال السند ، وعدالة وضبط الرواة وعدم الشذوذ والعلة .

المختصر : لم يقصد استيعاب كل الأحاديث الصحيحة ، فهناك أحاديث صحيحة كثير يعرفها البخاري غير التي ذكرها في الصحيح ، وقد صرح بذلك عندما قال : " أحفظ مائة ألف حديث صحيح " .

من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه : أي ذكر كل ما يتعلق بالنبي عليه الصلاة والسلام ولو كان من أمور السيرة والمغازي .

**أسباب تأليفه للصحيح :**

1 ـ أنه كان جالساً في مجلس شيخه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بإبنراهويه
وكانت النفوس آنذاك تتشوف الى فرز صحيح سنة النبي صلي الله عليه وسلم عن ما عداها . فقال ابن راهويه : " لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الإمام البخاري : " فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح "

2 ـ أنه ورأى في ذلك رؤيا ، رأى أنه أمام النبي صلى الله عليه وسلم وبيده مروحة وهو يذب الذباب عن وجه النبي صلي الله عليه وسلم فذكر ذلك لأحد المعبرين ، فعبر ها له بأنه يذب الكذب عن سنة النبي صلي الله عليه وسلم فلما ذكر شيخه إسحاق بن راهويه هذا الكلام قوي عزم البخاري ـ رحمه الله تعالي ـ في هذه المسألة ونشط في التصنيف .
ثم إنه رحمه الله لما نشط على التأليف في هذه المسألة وهي تدوين صحيح سنة النبي صلي الله عليه وسلم كان ـ رحمه الله ـ يعتني بتدوين الحديث الذي يري أنه صحيح ، ومع ذلك يستعين بالله جل وعلا ويستخير في إثبات ذلك الحديث أو حذفه . فيذكر أنه ما كتب حديثاً من الأحاديث إلا بعد أن يغتسل ويصلي ركعتين ، ثم بعد ذلك يدون الحديث .
**مدة تأليفه للصحيح :**

مكث في تأليفه 16 عاما ، ولم يكتبه في مكان واحد بل ألفه خلال ترحاله وتجواله في المدن ، ومن حفظه ، فقد قال : رب حديث سمعته بالبصرة كتبته في الشام ورب حديث سمعته بالشام كتبته بالبصرة .

ويذكر الإمام العقيلي عليه رحمة الله أن البخاري عرض كتابه " الصحيح " على ثلاثة من شيوخه وهم : الإمام أحمد ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، وأنهم وافقوه عليه وعلى صحة ما فيه إلا أربعة أحاديث فقط ، يقول العقيلي : والصواب فيها مع البخاري ، حتى هذه الأربعة أحاديث فالصواب فيها مع البخاري .
**عدد الأحاديث في صحيح البخاري :**
كان عدد أحاديثه بالمكرر بلغت ( 7397) حديث ، وبغير المكرر بلغت (2602) .

**المؤلفات على صحيح البخاري :**

اعتنى المسلمون شرقاً وغرباً بصحيح البخاري فألفو المؤلفات حوله وقاموا بخدمته في جميع جوانبه فمن شارح إلى مستخرج عليه إلى معلق إلى مختصر إلى الكلام على رجاله والتعريف بهم إلى شرح غريبه ووصل معلقاته وغير ذلك وذكر الأستاذ محمد عصام عرار الحسيني وذكر في كتابه ( إتحاف القارئ بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري ) 375كتاباً .

وللاستزادة يمكنك الرجوع إلى المصادر التي توسعت في ذلك مل كتاب سيرة الأمام البخاري للمباركفوري وكتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري
وعناية الأمة الإسلامية به شرقـًا وغربـًا
للدكتور محمد بن زين العابدين رستم

حيث تعدّدت موضوعاته فيها.
فمهد بالتعريف مترجمـًا للإمامالبخاري وسيرته, ثم تحدّث عن "الجامع الصحيح" ونسخه المخطوطة والمطبوعة, باحثـًا فيرواياته, معرِّفـًا وموازنـًا ومرجحـًا؛ فعرّف بالرواة وطبقاتهم, وعناية العلماءبهذه الروايات, مع بيان مصادر ورودها, وأسباب الإختلاف فيها, وأنواعه وأوجهه وفوائده, وطرق الترجيح بينها.
ثم بحث في جهود أهل العلم الموضوعة على "الجامعالصحيح" في المشرق والمغرب ؛ في المستخرجات, والشروح, والحواشي,

**أهم شروح صحيح البخاري**
اعتنى العلماء قديماً وحديثاً بشرح هذا الكتاب القيم منها ماهو مطبوع ومنها ماهو مفقود ومن أهم المطبوع :

1 ـ ـ شرح صحيح البخاري " : لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك - المشهور بـ: ابن بطال - القرطبيالمالكي ( ت: 449هـ

2 ـ فتح الباري " : لأحمد بن علي بن حجرالعسقلاني (ت:852هـ)، وهو أشهر تلك الشروح وأشملها .
3 ـ عمدة القاري " : لمحمود بن أحمد بن موسى العيني (ت:855هـ)،
4 ـ فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن رجب الحنبلي (ت 795 ) طبع أجزاء منه )
5ـ من الكتب الحديثة كتاب الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري بقلم عبدالله الروقي .

**شرط البخاري في صحيحه**

س **/ هل صرح البخاري بشروطه في كتابه الصحيح ?**

الجواب : لم يكتب الإمام البخاري مقدمة في صحيحه يذكر فيها منهجه فيه أو شروطه ، لكن هذه الشروط عرفت عن طريق :

1 ــ استقراء العلماء من خلال النظر في صحيحه .

2 ــ نص البخاري ( ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح ) .

3 ـ من تسمية الكتاب ( الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ) .وتقدم شرح الاسم .

فشروط البخاري شرطان

شرط عام يشترك فيه جميع المحدثين وهي شروط الحديث الصحيح الخمسة السابقة .

وشرط خاص بالبخاري وهو قسمان :

شرطه في الرواة

شرطه في السند المعنعن .

**أولاً : شرطه في الرواة**

الرواة الذين أخرج حديثهم ثقات وهم على نوعين:

\* المقلين، ممن ليس له إلا الحديث بعد الحديث، كعلقمة بن وقاص.

\* والمكثرين من الأئمة الحفاظ، كالزهري، ونافع، وسالم، والأعمش، وقتادة، و أضرابهم.

فمذهب البخاري في المقلين:

الاعتماد على الثقة والعدالة، وقلة الخطأ، فمن قوي عليه الاعتماد من هؤلاء فإن البخاري يخرجحديثه وإن انفرد به ، كحديث " الأعمال بالنية "، فان يحي تفرد به، وكذا من فوقه.

ومن لم يقو عليه الاعتماد، فإنه ينتقي من حديثه ما ووافقه عليه الرواة الثقات .

وأما شرطه في المكثرين:

فهو اعتبار حال الرواة عنهم، لأن بعض هؤلاء حديثه صحيح ثابت، وبعضه مدخول.

ولتوضيح هذا الشرط نذكر تقسيم الإمام الحازمي للرواة المكثرين عن الشيخ إلى خمس طبقات:

- الطبقة الأولى: من جمع بين الحفظ والإتقان وبين طول الملازمة للراوي المكثر.

- الطبقة الثانية: من جمع بين الحفظ والإتقان لكنه لم يلازم الراوي المكثر إلا مدة يسيرة.

- الطبقة الثالثة: من طالت ملازمتهم للراوي المكثر لكن تُكلم في حفظهم وضبطهم.

- الطبقة الرابعة: لم تطل ملازمتهم للراوي المكثر وتكلم في حفظهم وضبطهم.

- الطبقة الخامسة: وهم الضعفاء والمجاهيل.

وبناءً على ما سبق نجد أن البخاري يُخرِّج حديث أهل الطبقة الأولى أولاً، وإذا لم يجد الحديث عندهم ينزل إلى أهل الطبقة الثانية فيخرج حديثهم وهذا قليل عنده، فاعتماده الأكبر على أهل الطبقة الأولى.

وبيّن ابن حجر أن غالب حديث أهل الطبقة الثانية عند البخاري أخرجه تعليقاً وفي المتابعات والشواهد .

وسيأتي في الكلام على منهج الإمام مسلم أن الثقات عنده طبقة واحدة، بمعنى الطبقة الأولى والثانية عنده طبقة واحدة فهو لا يفرق بين طويل الملازمة وقصيرها، ولذا فإن هذا الشرط هو أهم الأسباب التي جعلت صحيح البخاري مقدماً على غيره من كتب الحديث.



**مثال على انتقاء البخاري لرجال الصحيح :**



**ثانياً : شرطه في اتصال السند المعنعن.**

**س/ ما معنى السند المعنعن؟**

السند المعنعن هو ما رواه الراوي بلفظ (عن فلان) .

مثاله :

قال البخاري : حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه أن النبي قال : (خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ) .

جميع المحدثين يشترطون في اتصال السند أن يروي كل راوٍ عن شيخه بصيغة تفيد السماع مثل حدثني، سمعت، أخبرني.

لكن عندنا في بعض الأسانيد يروي الراوي بصيغة العنعنة فيقول: عن فلان... ولفظ (عن) هي صيغة أداء استعملت في الأسانيد المتصلة كما أنها استعملت أيضاً في الأسانيد غير المتصلة، فهي في حد ذاتها لا تفيد الاتصال ولا تفيد الانقطاع. والإتيان بها فيما لم يسمع من الأسانيد المرسلة والمنقطعة معروف ومشتهر بين المحدثين.

والمحدثون مجمعون على الحكم باتصال السند المعنعن لكن بشروط، سهّل بعضهم فيها كالإمام مسلم وتوسط بعضهم فيها واحتاط كالإمام البخاري. فأما ما اتفق عليه المحدثون في قبول السند المعنعن أن لا يكون الراوي مدلساً.

وهو من يسقط شيخه ويروي عن شيخ شيخه أو يغير أسماء شيوخه.

والشرط الذي اختلف المحدثون فيه هو ثبوت اللقاء.

فالبخاري يشترط ثبوت اللقاء بمعنى أن يثبت الراوي أنه التقى بشيخه ولو مرة واحدة فإذا كان مثلاً روى مالك عن الزهري 100 حديث، فإن البخاري إذا روى مالك عن الزهري بالعنعنة فقال مالك عن الزهري لا بد أن يأتي حديث آخر ويقول فيه مالك: حدثني الزهري حتى يقبل 99 حديث.

وتبع البخاري على هذا الشرط جماعة من المحدثين.

أما الإمام مسلم فلا يشترط ثبوت اللقاء إنما يكتفي بالمعاصرة وإمكان اللقاء.

والمعاصرة أن يكون الراوي عاش في زمن شيخه. أما إمكان اللقاء أن لا يكون هناك سبب أو عائق يحول بين لقاء التلميذ بشيخه أو نص من إمام يفيد عدم لقائهما.

**مثالين لتوضيح شرط البخاري في السند المعنعن .**

أخرج مسلم في صحيحه هذين الحديثين ولم يخرجهما البخاري والسبب عدم علم البخاري بسماع احد الرواة من شيخه .

**الحديث الأول :**

قال مسلم في صحيحه 1 / 207 ، كتاب الوضوء :

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ وَهُوَ الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ حُمْرَانَ، مَوْلَى عُثْمَانَ، قَالَ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ لَا أَدْرِي مَا هِيَ؟ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً»

هذا الحديث أخرجه مسلم ، والبخاري لم يخرجه لأنه ذكر زيد بن أسلم فيمن روى عن حمران بن أبان ولم يذكر له سماعاً .

**الحديث الثاني :**

قال مسلم في صحيحه 1 / 232 ، كتاب الوضوء :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ح، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، وَاللَّفْظُ لَهُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ: «صَلَّى الصَّلَوَاتِ يَوْمَ الْفَتْحِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ» .

قال البخاري في ترجمة سليمان بن بريد في التاريخ الكبير ولم يذكر سليمان سماعاً من أبيه .ولذا لم يخرجه في صحيحه .

أما مسلم فإنه أخرجهما لكن أخرج بعدهما متابعات قوية وشواهد للحديث .

**تراجم أبواب صحيح البخاري**

الإمام البخاري –رحمه الله- محدث فقيه وقد ذكره بالفقه والمعرفة من عرفه وجالسه قال نعيم بن حماد: البخاري فقيه هذه الأمة .

ولأجل ذلك فقد صبغ صحيحه بصبغة فقهية حيث قسم صحيحه إلى (97 كتاباً).

وقسّم كل كتاب إلى عدد من الأبواب. وجعل لهذه الأبواب عناوين يدل على ما فيها من الأحاديث عرفت هذه العناوين بالتراجم.

واشتهر عند العامة والخاصة بأن فقه البخاري في تراجمه، بل اهتم بها العلماء وألفت في فقه تراجم أبوابه كتب منها كتاب (مناسبات تراجم البخاري) لابن جماعة (ت 733هـ) وكتاب ابن المنير (المتواري على أبواب البخاري )، وكتاب تراجم البخاري للبلقيني، وكتاب الشاه ولي الدهلوي (تراجم أبواب البخاري)، و(شرح تراجم أبواب البخاري ) للكاندهلوي.

وتنوعت هذه التراجم بحسب ظهورها ودلالاتها على أحاديث الباب وخفائها.

وصفها ابن حجر بأنها حيرت الأفكار وأدهشت العقول والأبصار.

وبالنظر في هذه التراجم نجد أنها على ثلاثة أقسام: تراجم ظاهرة وخفية ومرسلة.

1) تراجم ظاهرة: وهي التي لا تحتاج القارئ إلى إعمال فكرة لمعرفة وجه الاستدلال فهي مطابقة لمضمون الحديث مثل قول البخاري في كتاب الإيمان.

(باب علامة الإيمان حب الأنصار).

فهذه ترجمة، ثم أدرج تحتها حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار).

فمضمون الحديث مطابق لعنوان الباب.

وتنوعت هذ التراجم عنده فمنها أنه يترجم على المسائل المبهمة بتراجم مبهمة.

كقوله: باب ما جاء في قاتل النفس، ثم ذكر حديث: ثابت بن الضحاك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من حلف بملة غير الإسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال، ومن قتل نفسه بحديدة عذب به في نار جهنم».

قال ابن المنير: عادة البخاري إذا توقف في شيء ترجم عليه ترجمة مبهمة كأنه ينبه على طريق الاجتهاد.

ومنه : الترجمة بين الاستفهام والإثبات في المسائل الخلافية التي لا يقطع فيها بشيء .

باب كم يجوز الخيار، باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها.

فإذا ترجم قاطعًا بالحكم على مسالة فيها خلاف فذلك لبيان ضعف الخلاف وقوة ما ترجم عليه.

كقوله: باب الأذان بعد ذهاب الوقت، قال ابن المنير: إنما صرح المؤلف بالحكم على خلاف عادته في المختلف فيه لقوة الاستدلال من الخبر على الحكم المذكور .

**2) تراجم خفية (استنباطية).**

وهي التي يحتاج القارئ لإعمال فكرة حتى يستنبط مطابقة الحديث لعنوان الباب ولها مسالك متعددة منها أن يكون في لفظ الترجمة احتمال لأكثر من معنى والحديث الذي يورده البخاري هو الذي يحدد المعنى المراد.

وقد لا يكون كذلك فيكون المعنى خافياً ولا يظهر هنالك مطابقة بين الحديث والترجمة إلا بإعمال الفكر لاستنباطها.

وهذه أعلى أنواع التراجم عنده، وإنما يفعل ذلك شحذا للعقول، وتدريبا للفهوم، وتنبيها على مواطن العلة، إذ أن الترجمة لا تكون إلا مما يستفاد من الحديث الذي ساقه في الباب أو من بعض طرقه غالبا.

وهذه عادته الأشهر في تراجمه، والصفة السائدة فيها، حتى إن الحافظ قال: ظهر لي بالاستقراء من صنيع البخاري رحمه الله اكتفاءه بالتلويح عن التصـريح، قال: وقد سلك هذه الطريقة في معظم تراجم صحيحه .

وأمثلة هذا في الصحيح كثيرة جدا، لا تكاد تحصى، فمن أنعم النظر في تراجم الصحيح وجد مثاله في كل صفحة.

**مثال على الخفاء البسيط:**

قال البخاري باب أبواب الإبل والدواب والغنم فهذه ترجمة عامة تحتمل أن يكون المقصود منها غسل ما أصابه البول أو التداوي أو غير ذلك.

فأخرج البخاري حديثاً دلّ على قصده من الترجمة وهو حديث أنس رضي الله عنه قال: ( قدم أناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة، فأمرهم النبي عليه السلام أن يشربوا من أبوالها وألبانها.

فهنا البخاري عيّن أن المراد من الترجمة التداوي بها لا غسل ما أصابه البول.

أما الترجمة الخفية جداً. مثل حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينفر إذا صفية على باب خبائها كئيبة فقال لها عقرى أو حلقى. إنك لحابستنا، أكنت أفضت يوم النحر، قالت نعم: قال: فانفري إذاً.

هذا الحديث بوب له البخاري بقوله:

باب قوله تعالى: (ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) من الحيض والحمل.

فالترجمة لا تطابق ظاهر الحديث لأن الكتمان خاص بالحمل، لكن بعض العلماء قال: الكتمان يتناول الحمل والحيض أيضاً.

حديث ابن عباس قال: بت عند خالتي ميمونة فظاهر الحديث لا يوجد فيه إشارة إلى السمر بعد العشاء لكن العلماء استنبطوا مطابقته وذكروا لذلك أوجهاً منها أن الغالب أن الأقارب والإخوان إذا اجتمعوا فلا بد أن يجري بينهم حديث المؤانسة والإكرام وحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام كله علم وفائدة إما خاصة أو عامة ويبعد من عادة النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل بعد صلاة العشاء بأصحابه ويجد ابن عباس مبايتاً له فلا يكتمه أصلاً.

**3) تراجم مرسلة:**

وهي قول البخاري (باب) حدثنا فلان. من غير أن يذكر عنواناً لهذا الباب ويذكر –رحمه الله- في هذه الأبواب المرسلة أحاديث تتعلق بالأبواب السابقة عليها. فيكون الباب المرسل بمنزلة الفصل بين الأبواب.

وهذه قليلة جداً في صحيح البخاري فهي أقل من التراجم الظاهرة والخفية الاستنباطية.

س/ لماذا لم يذكر لها أبواب؟

أجاب ابن حجر بأن البخاري كتب هذا التبويب على أمل أن يجعل تحته ترجمة ثم توفى رحمه الله- ولم يكتب ذلك، وقال بعضهم أنه من عمل بعض النساخ.

**المتابعات والشواهد في صحيح البخاري**

**1) ما معنى المتابعات:**

**المتابعات:** جمع متابعة وهي أن يروي الراوي حديثاً فيشاركه غيره في هذه الرواية عن الشيخ نفسه إلى أن تصل إلى الصحابي([[1]](#footnote-1)).

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| البخاري  | البخاري | البخاري | البخاري |
| قبيصة | مسلم | أبو النعمان | موسى |
| سفيان | شعبة | حماد | أبو عوانة |
| عمرو بن دينار ، |
| طاووس |
| ابن عباس |
| النبي صلى الله عليه وسلم " |

 **الشاهد:** أن يروي صحابي حديثاً بلفظ ما ثم نجد بعد البحث أن هذا المتن بذاته أو بمعناه مروي عن صحابي آخر، فإننا نسمي الحديث الآخر شاهداً للحديث الأول.

 مثال على المتابعات :

حديث ( أمرت أن اسجد على سبعة أعظم ) .

 رواه سفيان عن عمرو بن دينار عن طاووس ، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم "

والحديث رواه أيضاً شعبة ، وحماد ، وأبو عوانة عن عمرو بن دينار به .

فيكون شعبة ، وحماد ، وأبو عوانة متابعين لسفيان عن شيخهم عمرو بن دينار وهي متابعة تامة لاشتراكهم في نفس الشيخ ( عمرو ) .

ولو روى الحديث نفسه جابر بن عبدالله أو أبو هريرة نقول حديث جابر أو حديث أبي هريرة يعد شاهداً لحديث ابن عباس .

**استعمال البخاري للمتابعة:**

مما لا شك فيه أن أكثر المحدثين استعمالاً للمتابعة هو الإمام البخاري.

والمتأمل لصحيحه يجد ذلك كثيراً عنده فيقول بعد إخراجه للحديث.

تابعه فلان وفلان..

مثل : صحيح البخاري (الطبعة الهندية) (ص: 327)

باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي

707 - حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه \*

 تابعه بشر بن بكر وابن المبارك وبقية عن الأوزاعي

صحيح البخاري (الطبعة الهندية) (ص: 562)

1240 - حدثنا محمد حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن الأوزاعي قال أخبرني ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس \*

 تابعه عبد الرزاق قال أخبرنا معمر

ورواه سلامة بن روح عن عقيل .

**وأحياناً يذكر المتابع ولا يشير إلى ذلك.**

مثل : صحيح البخاري (الطبعة الهندية) (ص: 3179

6320 - حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عبيد الله بن عمر حدثني سعيد بن أبي سعيدالمقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك رب (ربي) وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين \*

 تابعه أبو ضمرة وإسماعيل بن زكرياء عن عبيد الله .

وقال يحيى وبشر : عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ورواه مالك وابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

**غرض البخاري من كثرة المتابعات.**

قد يقول قائل: إذاً ما الفائدة من ذكر البخاري للرواة المتابعين إذا كان رواته في الأصل من الثقات الذين على شرطه.([[2]](#footnote-2))

والجواب: أن ذكر البخاري للرواة المتابعين لأغراض متعددة

أنه يذكرها ليبين أن هذا الراوي ثقة عنده ويستبعد عنه ما قيل فيه أو لوجود زيادة في المتن.

**الأحاديث المعلقة عند البخاري**

معنى الحديث المعلق:

هو الحديث الذي يحذف من بداية إسناده راوٍ فأكثر.

مثاله:صحيح البخاري (الطبعة الهندية) (ص: 1743)

3604 - حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أبو أسامة حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من قريش قالوا فما تأمرنا قال لو أن الناس اعتزلوهم \* وقال محمود حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة عن أبي التياح سمعت أبا زرعة

صحيح البخاري (الطبعة الهندية) (ص: 233)

473 - حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال كيف صلاة الليل فقال مثنى مثنى فإذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة توتر لك ما قد صليت \* قال الوليد بن كثير حدثني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عمر حدثهم أن رجلا نادى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد

باب ما يذكر في الفخذ

صحيح البخاري (الطبعة الهندية) (ص: 187)

ويروى عن ابن عباس وجرهد ومحمد بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم الفخذ عورة وقال أنس حسر النبي صلى الله عليه وسلم عن فخذه وحديث أنس أسندوحديث جرهد أحوط حتى يخرج من اختلافهم وقال أبو موسى غطى النبي صلى الله عليه وسلم ركبتيه حين دخل عثمان وقال زيد بن ثابت أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي

صحيح البخاري (الطبعة الهندية) (ص: 138)

باب تفريق الغسل والوضوء

ويذكر عن ابن عمر أنه غسل قدميه بعد ما جف وضوءه

ملاحظة: يجب التنبيه على أن هذه الأحاديث المعلقة ليست على شرط البخاري وليست ضمن الأحاديث الصحيحة وإنما هي إضافات من عند البخاري ذكرها لأغراض وعلقها لأسباب.

س/ كما عدد هذه الأحاديث المعلقة؟

عددها (1341) حديثاً.

جميعها موصولة في موضع آخر من صحيحه إلا (159) حديث.

بالنسبة للأحاديث المعلقة في موضع وموصولة في موضع آخر فهذه صحيحة والعبرة بالموصولة أما الأحاديث المعلقة والتي لم يصلها في موضع من صحيحه فعددها كما تقدم (159) حديث. وصلها ابن حجر في كتابه ( تغليق التعليق ) وهو مطبوع .

**س / ما حكم هذه الأحاديث المعلقة (159).**

الجواب فيها تفصيل .

هذه الأحاديث المعلقة على قسمين نجدها ترد على صورتين:

1. ما كان بصيغة الجزم أي المبني للمعلوم مثل قال، حكم، ذكر.روى
2. ما كان بصيغة التحريض وهي صيغة المبني للمجهول مثل: قيل، يحكي، يذكر ، يروى

**ملاحظة:**

انتشر عند بعضهم أن هذه الأحاديث المعلقة إذا كانت بصيغة الجزم فهي صحيحة وإن كانت بصيغة التمريض فهي ضعيفة.

وهذه مقولة خاطئة.

والصواب التفصيل([[3]](#footnote-3)).

وأن هذه الأحاديث المعلقة سواء كانت بصيغة الجزم أو التمريض أن فيها الصحيح والحسن بل وفيها الضعيف ولا يسكت البخاري على الضعيف وإنما ينبه على ضعفه.

وصحيحه فيه أمثلة على ذلك.

**منهج البخاري في ترتيب صحيحه**

يعد كتاب صحيح البخاري من كتب الجوامع.

وقد سماه الجامع الصحيح كما تقدم.

والجوامع: هي الكتب التي يؤلفها العلماء وتتضمن أبواب الدين من عقائد وأحكام فقهية ، وأحاديث التفسير والفتن والترغيب والترهيب والسير والمغازي .

فليست مثل كتب السنن التي تحتوي على الأحكام فقهية .

الترتيب العام للصحيح :

قسم البخاري صحيحه إلى كتب بلغت (97 كتاباً).

بدأها بكتاب بدء الوحي وختمها بكتاب التوحيد.

وذكر بعض العلماء أن البخاري قصد في ترتيب كتب صحيحة أن يربط بينها ويدل بعضها على بعض.

فأول كتاب عنده (بدء الوحي) ليبين أن من أراد أن يدخل في الدين فيدخله من أبواب الوحي، ومن أراد أن يخرج من الدنيا على التوحيد فعليه بدء الوحي.

وما بين كتاب بدء الوحي وكتاب التوحيد يوجد الإسلام كله، والوحي هو القرآن والسنة، فالخروج من الدنيا على التوحيد يكون بالوحيين.

والفرق التي ظلت سلكت سبيلاً آخر غير الوحي.

تميز بذكر بعض الكتب التي لا توجد عند غيره مثل ( كتاب التمني ) وهذا من فقهه رحمه الله ففيه إشارة إلى أن من التمني ما هو مشروع ، ومنه ما هو غير مشروع .

**منهجه في إيراد الأحاديث:**

1. قسم البخاري صحيحه إلى كتب وكل كتاب قسمه إلى أبواب وكل باب وضع له ترجمة، وتحته أورد عدة أحاديث أو حديث واحد.
2. رتبها حسب الأبواب الفقهية لأن له عناية شديدة بالناحية الفقهية.
3. وقد يورد في الباب آيات من القرآن، أو آثار من الصحابة أو أحاديث معلقة.

**تكرار الأحاديث:**

س/ هل كان البخاري يكرر الحديث الواحد أم يخرّجه في موضع واحد فقط؟

الجواب: يكثر البخاري من تكرار الحديث في أكثر من موضع، وعنده حديث عائشة رضي الله عنها في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم كرره في (35) موضع.

س/ لماذا يفعل البخاري هذا فيكرر الحديث.

الجواب: لأن غرض البخاري من كتابه شيئان:

1. جمع الأحاديث الصحيحة.
2. استنباط الفقه من هذه الأحاديث.

ولذلك فإن يكرر الحديث، ويقطعه أحياناً فيذكر في كل موضع الشاهد أو اللفظ الذي يريد أن يستنبط الحكم منه.

س/ هل يكرر البخاري الحديث بنفس الإسناد والمتن؟

الجواب: لا، إنما البخاري يكرر الحديث لكن يراعي إدراج فائدة إسنادية أو متنية فهو يغاير بينهم. وقد يكرره بنفس سنده ومتنه وهذا نادراً.





**مميزات صحيح البخاري على غيره من كتب السنة**



تاسعاً : التراجم الفقهية.

عاشراً : كونه جامعا، وليس مقتصرا على السنن .

1. ()**العلماء يقسمون المتابعة إلى قسمين:متابعة تامة: وهي التي تقع للراوي نفسه ومتابعة قاصرة: وهي التي تقع لشيخ الراوي فمن فوقه ويستفاد منها التقوية.** [↑](#footnote-ref-1)
2. ()**إن تعدد طرق الحديث الصحيح يعطي الحديث قوة فكلما تعددت الطرق ارتفع درجة الحديث فيعطي نوع ارتفاع اليقين في الثبوت وبالتالي ندحض ونرد شبه المعتزلة والملاحدة بأن هذا الحديث تفرد به فلان .** [↑](#footnote-ref-2)
3. () فصل فيها الدكتور الشيخ سعد الحميد في كتابه مناهج المحدثين ص 24- 33 فليراجع هناك. [↑](#footnote-ref-3)